

الفضل الزاج

من أحكام الصلاة



## الصلاة الصلوة

### الصلاة وكفارة الذنوب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
«أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات  
هل يبقى من درنه شيء ؟  
قالوا : لا يبقى من درنه شيء .

قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا<sup>(١)</sup> .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :  
«الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، كفارة لما بينهما ،  
ما لم تغش الكبائر»<sup>(٢)</sup> .

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة ، فيحسن وضوءها  
وخشوعها وركوعها ، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ، ما لم تؤت  
كبيرة ، وذلك الدهر كله»<sup>(٣)</sup> .

---

(١) متفق عليه .

(٣) رواه مسلم .

(٢) رواه الإمام مسلم .

### الصلاة ورؤية الله :

عن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه قال : كنا عند النبي ﷺ ، فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » <sup>(١)</sup> .  
وفي رواية : « فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة » .

### أهمية صلاة العصر :

عن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » <sup>(٢)</sup> .

### أوقات لا صلاة فيها :

عن أنس بن سعيد الخدري رضى الله عنه قال :  
سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
« لا صلاة بعد الصبح ، حتى تطلع الشمس ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس » <sup>(٣)</sup> .

---

(١) متفق عليه . (٢) رواه البخارى .

(٣) متفق عليه . ولفظ مسلم : لا صلاة بعد صلاة الفجر .

وله عن عقبة بن عامر :

ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ، ينهانا أن نصلي فيهن ، وأن  
نقبر فيهن موتانا :

حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى  
تزول الشمس ، وحين تتضيف الشمس للغروب <sup>(١)</sup> .

### تسوية الصفوف :

عن أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ ، قال :

«سوا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة»

وعن النعمان بن بشير قال :

«كان رسول الله ﷺ يسوى صفوفنا إذا قمنا إلى الصلاة . فإن  
استويينا كبر» <sup>(٢)</sup> .

### الاطمئنان في الصلاة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ دخل المسجد فدخل  
رجل فصل ، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ ، فرد النبي ﷺ عليه  
السلام ، فقال : «ارجع فصل فإنك لم تصل» .

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه أبو داود .

فصلي ، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال : ارجع فصل ، فإنك لم تصل « ثلاثاً » . قال :

« إذا قمت إلى الصلاة فكبر ، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن .  
ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ،  
ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ،  
ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ،  
ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ،  
ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها » .

#### في كيفية الصلاة<sup>(١)</sup> :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال :  
« إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ، ثم استقبل القبلة فكبر ، ثم  
اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع  
حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن  
جالساً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم افعل ذلك في صلاتك  
كلها »<sup>(٢)</sup> .

---

(١) هذه الأحاديث في كيفية الصلاة يكل بعضها بعضاً ويذكر بعضها ما لم يذكر البعض الآخر وهي مجتمعة في وضوح كيفية الصلاة .

(٢) أخرجه السبعة ، واللفظ للبخاري ولأبن ماجه بإسناد مسلم : حتى تطمئن قائماً .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم ، ثم يكبر حين يركع ، ثم يقول : « سمع الله لمن حمده » حين يرفع صلبه من الركوع ، ثم يقول وهو قائم : « ربنا ولك الحمد » ثم يكبر حين يهوى ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يكبر حين يسجد ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها ، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس » (١) .

ومثله في حديث رفاعة بن رافع عند أحمد وابن حبان :

« حتى تظمن قائماً » . ولأحمد : « فأقم صلبك حتى ترجع العظام » .

وللنسائي وأبي داود من حديث رفاعة بن رافع :

« إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى ، ثم يكبر الله تعالى ويحمده ويثنى عليه » .

ولأبي داود : « ثم اقرأ بأمر الكتاب وبما شاء الله » . ولابن حبان :

« ثم بما شئت » (٢) .

وعن أنس ، عن النبي ﷺ ، قال :

ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم ؟ فاشتد قوله في ذلك ، حتى قال : لينتهن أولتخطف أبصارهم .

(١) متفق عليه .

(٢) أى بعد أم الكتاب .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا كبر في الصلاة سكّت هنية قبل القراءة ، فقلت : يا رسول الله ، بأي أنت وأمي ، أرايت سكوتك بين التكبير والقراءة <sup>(١)</sup> ، ما تقول ؟ قال : أقول :

« اللهم باعد بيني وبين خطاياي ، كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس .  
اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد <sup>(٢)</sup> .  
سبحانك اللهم وبحمدك ، تبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك » <sup>(٣)</sup> .

### الصلاة وفاتحة الكتاب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب ، فهي خداج ، يقولها ثلاثة ، فقليل لأبي هريرة :  
إنا نكون وراء الإمام ؟ فقال :  
اقرأ بها في نفسك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله

---

( ١ ) أى قراءة الفاتحة .

( ٢ ) رواه الجماعة إلا الترمذي .

( ٣ ) رواه مسلم بسند منقطع ورواه الدارقطني موصولاً وموقوفاً .

عز وجل : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، ولعبدى ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله : حمدني عبدي ، فإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله : أثني عليّ عبدي ، فإذا قال : مالك يوم الدين ، قال : مجدني عبدي (وقال مرة : فوض إلى عبدي) وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبدى ما سأل ، فإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال : هذا لعبدي ولعبدى ما سأل .

وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن <sup>(١)</sup> . وفي رواية لابن حبان والدارقطني : « لا تجزى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب » . وفي أخرى لأحمد وأبي داود والترمذي وابن حبان : « لعلمكم تقرأون خلف إمامكم ؟ قلنا : نعم . قال : لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » . وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قال الإمام - غير المغضوب عليهم ولا الضالين - فقولوا : آمين ، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .

---

(١) مطلق عليه .

وضع اليمنى على اليسرى :

عن ابن مسعود ، أنه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى ،  
فراه النبي ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى (١) .

متى السجود :

عن البراء بن عازب قال :

« كنا نصلي خلف النبي ، ﷺ ، فإذا قال : « سمع الله لمن حمده »  
لم يكن أحد منا ظهره حتى يضع النبي ﷺ جبهته على الأرض » (٢) .

لا يرفع المأموم رأسه قبل الإمام :

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« أما يخشى أحدكم (أو : ألا يخشى أحدكم) إذا رفع رأسه قبل  
الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار ؟ (أو : يجعل الله صورته صورة  
حمار) » .

---

(١) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه .

(٢) رواه مسلم بنحوه .

### الذكر في الركوع والسجود :

عن عقبة بن عامر قال : لما نزلت ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ قال لنا رسول الله ﷺ : اجعلوها في ركوعكم . فلما نزلت ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال : اجعلوها في سجودكم <sup>(١)</sup> .  
وعن حذيفة قال :

« صليت مع النبي ﷺ ، فكان يقول في ركوعه : سبحان ربي العظيم ، وفي سجوده : سبحان ربي الأعلى . وما مرت به آية رحمة إلا وقف عندها يسأل ، ولا آية عذاب إلا تعوذ منه » .  
وعن عون بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ قال :

إذا ركع أحدكم ، فقال في ركوعه : سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه ، وذلك أدناه ، وإذا سجد ، فقال في سجوده : سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده ، وذلك أدناه .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده . فقولوا : اللهم ربنا ولك الحمد ، فإنه من وافق قوله الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه » .  
وعن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : كشف رسول الله ﷺ

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه .

الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر ، فقال :  
« يا أيها الناس ، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة ،  
يرأها المسلم ، أو ترى له . ألا وإنى نيت أن أقرأ القرآن راکعاً  
أو ساجداً ، أما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا في  
الدعاء ، فقم أن يستجاب لكم » <sup>(١)</sup> .

#### الدعاء عند الرفع من الركوع :

عن عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله  
ﷺ ، إذا رفع ظهره من الركوع قال :  
اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء  
ما شئت من شيء بعد .  
اللهم نقني من الذنوب والخطايا ، كما ينقى الثوب الأبيض من  
الذنس .

اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد <sup>(٢)</sup> .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الله إلى صلاة  
رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده <sup>(٣)</sup> .

---

(١) رواه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) رواه أحمد .

الدعاء بين السجدين :

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدين : اللهم اغفر لي ، وارحمني ، واجبرني ، واهدني وارزقني <sup>(١)</sup> .

في كيفية السجود :

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا سجدت فضع كفيك ، وارفع مرفقيك <sup>(٢)</sup> .

في كيفية التشهد :

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا جلس في التشهد وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ، ويده اليسرى على فخذه اليسرى ، وأشار بالسبابة ، ولم يجاوز بصره إشارته <sup>(٣)</sup> .

وعن وائل بن حجر رضي الله عنه :

---

(١) رواه الترمذي وأبو داود ، إلا أنه قال فيه : وعافني ، مكان : واجبرني .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه أحمد والنسائي وأبو داود .

أن النبي ﷺ ، كان إذا ركع فرج بين أصابعه ، وإذا سجد ضم أصابعه (١) .

### صيغة التشهد :

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال :  
علمنى رسول الله ﷺ التشهد كفى بين كفيه ، كما يعلمنى السورة من القرآن :

«التحيات لله ، والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» .

رواه الجماعة ، وفى لفظ : أن النبي ﷺ قال :  
إذا قعد أحدكم فى الصلاة فليقل : التحيات لله ، وذكره .  
وفيه عند قوله : «وعلى عباد الله الصالحين» : فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح فى السماء والأرض . وفى آخره : « ثم يتخير من المسألة ما شاء » (٢) .

ولأحمد من حديث أبى عبيدة عن عبد الله :  
« أن رسول الله ﷺ علمه التشهد ، وأمره أن يعلمه الناس :

---

(١) رواه الحاكم .

(٢) متفق عليه .

التحيات لله » ، وذكره .

قال الترمذى : حديث ابن مسعود أصح حديث في التشهد ، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين .

### في صلاة فجر الجمعة :

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال :

كان رسول الله ﷺ ، يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة :

﴿ ألم تنزيل ﴾ السجدة ، و﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ (١) .

وقراءة هذه السورة - سورة السجدة - في فجر الجمعة ليس واجباً ويجوز أن يقرأ المصلى بغيرها ، ويجوز أن يقرأ بجزء منها : آية أو آيتين بحسب ما يتيسر له .

وعن حذيفة رضى الله عنه قال :

« صليت مع النبي ﷺ ، فما مرت به آية رحمة إلا وقف عندها

يسأل . ولا آية عذاب إلا تعوذ منها » (٢) .

### من صيغ الدعاء في السجود :

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن عائشة رضى الله عنها قالت :

---

(١) متفق عليه .

(٢) أخرجه الحمصه وحسنه الترمذى .

فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتصته فوقعت يدي على  
بطن قدميه وهو ساجد وهما منصوبتان ، وهو يقول :  
« اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ،  
وأعوذ بك منك ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على  
نفسك » (١) .

### قنوت الوتر :

عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه قال :  
« علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر :  
« اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ  
تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لِي فِي مَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، فَإِنَّكَ تَقْضِي  
وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَى » .  
رواه الخمسة وزاد الطبراني والبيهقي :  
« ولا يعز من عاديت » . زاد النسائي من وجه آخر في آخره :  
« وصلى الله تعالى على النبي » .

### دعاء في الصلاة :

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أنه قال لرسول الله ﷺ :

---

(١) أخرجه مسلم .

علمني دعاء أدعوه به في صلاتي . قال : قل :

« اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ،  
 فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم » (١) .

وعن علي رضي الله عنه قال :

كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة : يكون من آخر ما يقول  
 بين التشهد والتسليم :

« اللهم اغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت  
 وما أسرفت ، وما أنت أعلم به مني . أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، لا إله  
 إلا أنت » (٢) .

التسليم :

عن وائل بن حجر رضي الله عنه قال :

صليت مع النبي ﷺ ، فكان يسلم عن يمينه : السلام عليكم  
 ورحمة الله وبركاته ، وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله  
 وبركاته (٣) .

(١) متفق عليه .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه أبو داود بإسناد صحيح .

## متاثرات في شئون الصلاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ ، أن يصلي الرجل مختصراً <sup>(١)</sup> .

وعن أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« إذا قدم العشاء فابدءوا به قبل أن تصلوا المغرب » <sup>(٢)</sup> .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت :

سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة . فقال :

« هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » <sup>(٣)</sup> .

وروى الترمذي - وصححه - عن أنس قال :

« إياك والالتفات في الصلاة فإنه هلكة . فإن كان لابد ففی

التطوع » .

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع

إليهم » <sup>(٤)</sup> .

---

( ١ ) متفق عليه والنقطة لمسلم . ومثله أن يجعل يده على حاصرته .

( ٢ ) متفق عليه .

( ٣ ) رواه البخاري .

( ٤ ) رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن النبي ﷺ قال :  
التشاؤب من الشيطان . فإذا تشاءب أحدكم فليكظم  
ما استطاع <sup>(١)</sup> .

وعن معاوية بن الحكم رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إن هذه الصلاة لا يصلح فيها من كلام الناس ، إنما هو التسبيح  
والتكبير ، وقراءة القرآن » <sup>(٢)</sup> .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :  
« التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء » <sup>(٣)</sup> .  
أى عندما يريد المصلى أن ينه على أمر .

وعن أبي قتادة رضى الله عنه : كان رسول الله ﷺ يصلى وهو  
حامل أمامة بنت زينب ، وإذا سجد وضعها ، وإذا قام حملها <sup>(٤)</sup> .  
ولمسلم : وهو يؤم الناس فى المسجد .

وعن أبي جهيم بن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول  
الله ﷺ :

« لو يعلم المار بين يدي المصلى ماذا عليه من الإثم ، لكان أن يقف

---

(١) رواه مسلم والترمذى وزاد : فى الصلاة .

(٢) رواه الإمام مسلم .

(٣) متفق عليه ، زاد مسلم فى الصلاة .

(٤) متفق عليه .

أربعين خيراً من أن يمر بين يديه» (١) .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :  
« إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً ، فإن لم يجد فليصب  
عصاً ، فإن لم يكن فليخط خطاً ثم لا يضره من مر بين يديه » (٢) .

**دعاء رسول الله ﷺ في الصلاة وبعدها :**

ذكرنا من قبل بمناسبة افتتاح الصلاة وغيره بعض أدعية رسول  
الله ﷺ ، والآن نذكر ما لم نذكره من قبل من الأدعية . وما ينبغي  
التنبية عليه أن هذه الأدعية التي ذكرناها والتي لم نذكرها لم يكن رسول  
الله ﷺ يقوها كلها في ركعة واحدة ، أو في صلاة واحدة ، وإنما كان  
يذكر منها في الصلاة بحسب ما يشرح الله صدره له ، وبحسب ما يفتح  
الله عليه . وللمصلي أن يحفظ منها ما يوقفه الله لحفظه ، وأن يتجه  
بالدعاء إلى الله كلما وجد في نفسه انشراحاً وفتحاً .

عن أبي حميد وأبي سعيد قالوا : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دخل أحدكم المسجد ، فليقل :

« اللهم افتح لنا أبواب رحمتك ، وإذا خرج ، فليقل اللهم إني

---

(١) متفق عليه ، واللفظ للبخارى . ووقع في البراز من وجه آخر : أربعين خريفاً .

(٢) أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه ابن حبان ولم يصب من زعم أنه مضطرب بل هو

أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ » (١) .

وعن فاطمة الزهراء ، رضى الله عنها ، قالت :  
« كان رسول الله ﷺ ، إذا دخل المسجد قال : بسم الله ، والسلام  
على رسول الله ، اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك . وإذا  
خرج قال :

بسم الله ، والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى  
أبواب فضلك » (٢) .

وعن معاذ بن جبل ، قال : لقيت النبي ﷺ ، فقال :  
« إني أوصيك بكلمات تقولهن فى كل صلاة :

اللهم أعنى على ذكرك ، وشكرك وحسن عبادتك » (٣) .

وعن عائشة رضى الله عنها : أنها فقدت النبي ﷺ من مضجعتها ،  
فلمسته بيديها ، فوقعت عليه وهو ساجد ، وهو يقول :

« رب اعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها . أنت وليها  
ومولاها » (٤) .

---

(١) رواه أحمد والنسائى وكذا مسلم وأبو داود .

(٢) رواه أحمد وابن ماجه .

(٣) رواه أحمد . والنسائى وأبو داود .

(٤) رواه أحمد .

وعن ابن عباس رضى الله عنه ، أن النبي ﷺ صلى فجعل يقول  
في سجوده :

« اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي سمعي نوراً ، وفي بصري نوراً ،  
وعن يميني نوراً ، وعن شمالي نوراً ، وأمامي نوراً ، وخلفي نوراً ، وفوقي  
نوراً ، وتحتي نوراً ، واجعل لي نوراً (أو قال : واجعلني نوراً) » .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول  
الله ﷺ :

« خصلتان لا يحصيها رجل مسلم إلا دخل الجنة ، وهما يسيرتان ،  
ومن يعمل بهما قليل ، يسبح الله في دبر كل صلاة عشراً ويكبره عشراً  
ويحمده عشراً » . قال :

« فرأيت رسول الله ﷺ ، يعقدها بيده : فتلك خمسون ومائة  
باللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان ، وإذا أوى إلى فراشه بسبح ،  
وحمد ، وكبر مائة مرة ، فتلك مائة باللسان ، وألف في الميزان » .

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، قال : إنه كان يعلم بني  
هؤلاء الكلمات ، كما يعلم المعلم العلماء الكتابة ويقول :

إن رسول الله ﷺ ، كان يتعوذ بهن دبر الصلاة :  
« اللهم إني أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ  
بك أن أُرَدَّ إلى أُرْدَلِ العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من

عذاب القبر» (١) .

وعن شداد بن أوس رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته :

« اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك ، وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم » (٢) .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت :  
كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده :  
« سبحانك اللهم ، ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي » .

### يتأول القرآن :

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال :

« وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له . وبذلك أمرت . وأنا من المسلمين » .

---

(١) رواه البخارى والترمذى وصححه .

(٢) رواه النسائى .

اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنت ربي ، وأنا عبدك ، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك ، والخير كله في يديك والشر ليس إليك ، أنا بك وإليك . تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب إليك» . وإذا ركع قال :

« اللهم لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، خشع لك سمعي وبصري ونفسي وعظمي وعصبي » . وإذا رفع رأسه قال :

« اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات ، وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد » . وإذا سجد قال : « اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين » . ثم يكون من آخر ما يقول :

« اللهم اغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أسرفت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر : لا إله إلا أنت » <sup>(١)</sup> .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال :

---

(١) أخرجه الإمام أحمد ، ومسلم ، والترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح .

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ،  
وما أسرفت ، وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا  
أنت <sup>(١)</sup> .

وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول  
في دبر كل صلاة :

« اللهم ربنا ورب كل شيء ، أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك  
لا شريك لك .

اللهم ربنا ورب كل شيء ، أنا شهيد أن محمداً عبدك ورسولك .  
اللهم ربنا ورب كل شيء ، أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة .  
اللهم ربنا ورب كل شيء ، اجعلني مخلصاً لك وأهلي في كل ساعة  
من الدنيا والآخرة .

ياذا الجلال والإكرام ، اسمع واستجب . الله الأكبر ، الله الأكبر ،  
الله نور السموات والأرض ، رب السموات والأرض . الله أكبر .  
حسبي الله ، ونعم الوكيل ، الله أكبر <sup>(٢)</sup> .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول  
ليلة حين فرغ من صلاته :

« اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي . وتجمع بها

---

(١) أخرجه أبو داود .

(٢) أخرجه أبو داود .

أمرى ، وتلم بها شعثي<sup>(١)</sup> ، وتصلح بها غائي ، وترفع بها شاهدي ،  
وتزكى بها عملي ، وتلهمني بها رشدى ، وترد بها ألقى<sup>(٢)</sup> وتعصمني بها  
من كل سوء .

اللهم أعطني إيماناً صادقاً ، و يقيناً ليس بعده كفر ، ورحمة أنال بها  
شرف كرامتك في الدنيا والآخرة .

اللهم إني أسألك الفوز في القضاء ، ونزول الشهداء ، وعيش  
السعداء ، والنصر على الأعداء .

اللهم إني أنزل بك حاجتي ، وإن قصر رأيتي وضعف عملي افتقرت  
إلى رحمتك ، فأسألك يا قاضى الأمور . ويا شافى الصدور ، كما تجير بين  
البحور ، أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور<sup>(٣)</sup> ، ومن فتنة  
القبور .

اللهم ما قصر عنه رأيتي ولم تبلغه نيتي من خير وعدته أحداً من  
خلقتك ، أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك ، فإني أرغب إليك فيه  
وأسألكه برحمتك يا رب العالمين .

اللهم ذا الحبل الشديد ، والأمر الرشيد : أسألك الأمن يوم  
الوعيد ، والجنة يوم الخلود ، مع المقربين الشهود ، الركع السجود ،  
الموفين بالعهود ، إنك رحيم ودود ، وإنك تفعل ما تريد .

---

(١) يعنى وأن تجمع بها ما تفرق من أمرى .

(٢) يعنى الذين أفهمهم والفوف ممن أحببتهم .

(٣) الثبور : هو الهلاك .

اللهم اجعلنا هادين مهتدين ، غير ضالين ولا مضلين ، سلماً لأوليائك وعدواً لأعدائك ، نحب بحبك من أحبك ، ونعادي بعداوتك من خالفك .

اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان <sup>(١)</sup> .

اللهم اجعل لي نوراً في قبري ، ونوراً في قلبي ، ونوراً بين يدي ، ونوراً من خلقي ، ونوراً عن يميني ، ونوراً عن شمالي ، ونوراً من فوق ، ونوراً من تحتي ، ونوراً في سمعي ، ونوراً في بصري ، ونوراً في شعري ، ونوراً في بشري ، ونوراً في لحمي ، ونوراً في دمي ، ونوراً في عظامي .  
اللهم أعظم لي نوراً ، وأعطني نوراً . واجعل لي نوراً .

سبحان الذي تعطف بالعز وقال به <sup>(٢)</sup> .

سبحان الذي لبس المجد وتكرم به .

سبحان الذي لا ينبغي التسييح إلا له .

سبحان ذي الفضل والنعم .

سبحان ذي المجد والكرم .

سبحان ذي الجلال والإكرام <sup>(٣)</sup> .

---

(١) الجهد هو الطاقة والتكلان المقصود به التوكل على الله سبحانه .

(٢) تعطف بالعز يعني تردى به واتصف . وذلك على طريق المجاز في حقه تعالى .

(٣) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن غريب لا نعرفه من حديث ابن أبي ليلى إلا من هذا الوجه .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، قال :  
« من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وحمد الله ثلاثاً  
وثلاثين ، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين ، وقال تمام المائة : لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، غفرت  
خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر »<sup>(١)</sup> .

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان  
يتعوذ دبر الصلوات بهذه الكلمات :

اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من أن أرد إلى  
أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من فتنة القبر<sup>(٢)</sup> .  
وعن معاذ رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال :  
يامعاذ ، والله إني لأحبك . فقال : أوصيك يامعاذ ، لا تدعن في  
دبر كل صلاة تقول :

« اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »<sup>(٣)</sup> .

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا انصرف  
من صلاته استغفر ثلاثاً وقال :

اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال  
والإكرام .

---

(١) رواه مسلم . (٢) رواه البخارى .

(٣) رواه أبو داود بإسناد صحيح .

وقيل للأوزاعي وهو أحد رواة الحديث : كيف الاستغفار ؟

قال : يقول :

« أستغفر الله ، أستغفر الله »<sup>(١)</sup> .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد »<sup>(٢)</sup> .

وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ، أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم :

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة والفضل ، وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

قال ابن الزبير : وكان رسول الله ﷺ « يهلل بهن دبر كل صلاة »<sup>(٣)</sup> .

---

(٣) رواه مسلم .

(١) رواه مسلم .

(٢) متفق عليه .

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير .

اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجبد منك الجبد » (١) .

وعن سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ دبر كل صلاة بقوله :

« اللهم إني أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من الجبن .  
وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ،  
وأعوذ بك من عذاب القبر » (٢) .

#### من مظاهر رحمته ﷺ في الصلاة :

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال :  
« إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف ، فإن منهم الضعيف ،  
والسقيم ، والكبير ، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء » .  
وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ، أن النبي ﷺ قال :

---

(١) متفق عليه .

(٢) رواه البخارى .

« إني لأدخل في الصلاة ، وأنا أريد إطالتها ، فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي ، مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه » (١) .  
وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :

« ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ، ولا أتم من النبي ﷺ ، وإن كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تفتن أمه » .

وعن أبي مسعود الأنصارى رضى الله عنه ، قال :  
« جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إني والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان ، مما يطيل بنا فيها » .  
قال : فما رأيت النبي ﷺ قط أشد غضباً في موعظة منه يومئذ ، ثم قال :

يأيها الناس : إن منكم منقرين : فأیکم صلى بالناس فليوجز فإن فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة .

### المرأة والمسجد :

عن ابن عمر رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ : « إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها » .

---

(١) رواه أحمد وأحمد والشيخان وغيرهما .

### صلاة التطوع :

بين رسول الله ﷺ في بعض الأحاديث الحد الأدنى في النوافل وبين في بعضها الآخر ، زيادة على الحد الأدنى لمن أراد الزيادة في الخير .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال :

« حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعد الظهر ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل الغداة . كانت ساعة لا أدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها ، فحدثني حفصة أنه كان إذا طلع الفجر وأذن المؤذن صلى ركعتين » (١) .

### صلاة الليل :

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال :

سئل رسول الله ﷺ : أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ قال :

الصلاة في جوف الليل . قيل :

فأى الصيام أفضل بعد رمضان ؟ قال :

« شهر الله المحرم » .

---

(١) متفق عليه .

وعن ابن عمر ، رضى الله عنها ، قال :  
قام رجل فقال : يا رسول الله ، كيف صلاة الليل ؟ فقال  
رسول الله :

« صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة » . رواه  
الجماعة ، وزاد أحمد في رواية :  
وصلاة الليل مثنى مثنى تسلم في كل ركعتين . وذكر الحديث .  
ومسلم : قيل لابن عمر : ما مثنى ؟ قال :  
« يسلم في كل ركعتين » .

الوتر :

عن أبي أيوب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم :  
« الوتر حق ، فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ومن أحب أن يوتر  
بثلاث فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل » .  
وفي لفظ لأبي داود :

« الوتر حق على كل مسلم » .

ورواه ابن المنذر وقال فيه : « الوتر حق وليس بواجب »

وعن خارجه بن حذافة رضى الله عنه قال :  
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ذات غداة ،

فقال :

لقد أمدكم الله بصلاة هي خير لكم من حمر النعم . قلنا : وما هي  
يا رسول الله ؟ قال :

« الوتر فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر » .

**تطوع الفجر :**

عن عائشة رضى الله عنها قالت :

« لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم على شيء من التوافل أشد  
تعاهداً منه على ركعتي الفجر » <sup>(١)</sup> .

وعنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

« ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » <sup>(٢)</sup> .

**تطوع الضحى :**

عن عائشة رضى الله عنها قالت :

« كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، يصلى الضحى أربع ركعات ،  
ويزيد ما شاء الله » <sup>(٣)</sup> .

---

( ١ ) متفق عليه .

( ٢ ) رواه أحمد . ومسلم والترمذى وصححه .

( ٣ ) رواه أحمد ومسلم وابن ماجه .

### تطوع الظهر :

عن أم حبيبة رضى الله عنها قالت : سمعت النبي ﷺ ، يقول :  
« من صلى أربع ركعات قبل الظهر ، وأربعاً بعدها : حرمه الله  
على النار » .

### تطوع العصر :

عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،  
قال :  
« رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً » <sup>(١)</sup> .

### تحية المسجد :

عن أبي قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم :

« إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين » .  
رواه الجماعة .

وروى عنه ﷺ : « اعطوا المساجد حقها » . قالوا : ما حقها ؟

---

(١) رواه أحمد ، وأبو داود والترمذى .

قال :

أن تصلوا ركعتين قبل أن تجلسوا» (١) .

### النافلة في البيت والفريضة في المسجد :

عن زيد بن ثابت ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :  
« أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة » .

### يوم الجمعة :

عن أبي أيوب ، رضى الله عنه ، سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

« من اغتسل يوم الجمعة . ومس من طيب إن كان عنده . وليس  
من أحسن ثيابه . ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتي المسجد فيركع إن بدا  
له ولم يؤذ أحداً . ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلى . كانت كفارة لما  
بينها وبين الجمعة الأخرى » (٢) .

### فضيلة السجود :

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

---

(١) رواه ابن أبي شيبة بإسناد حسن . (٢) رواه أحمد .

« أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء »<sup>(١)</sup> .  
وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول :  
« أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن »<sup>(٢)</sup> .  
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

---

( ١ ) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي .

( ٢ ) رواه الترمذى وصححه .



## خاتمة

يذكر الله سبحانه وتعالى الصلاة في كثير من المواطن في القرآن الكريم مبيناً فائدتها . .

إنها مثلاً من عناصر العلاج في حالات الملح والجزع والشح . .  
يقول :

﴿إن الإنسان خلق هلوعاً ، إذا مسه الشر جزوعاً ، وإذا مسه الخير منوعاً ، إلا المصلين ، الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم ، والذين يصدقون بيوم الدين ، والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ، إن عذاب ربهم غير مأمون ، والذين هم لفروجهم حافظون ، إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قانمون ، والذين هم على صلاتهم يحافظون ، أولئك في جنات مكرمون ﴿١﴾ .

وهي علاج لسوء الخلق ، يقول تعالى :

﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾ .

ويذكر الله سبحانه وتعالى إسماعيل عليه السلام ، فيقول عنه :

---

(١) المآثر ١٩ - ٣٥ .

﴿وكان عند ربه مرضياً﴾ ..

أما السبب في أنه نزل هذه المتزلة عند الله سبحانه وتعالى ، فإن من عناصره أنه كان يأمر أهله بالصلاة ، يقول تعالى :

﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبياً ، وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً﴾<sup>(١)</sup>.  
ويأمر الله أن نستعين بها في كل ما يهمنا ، فيقول :

﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾<sup>(٢)</sup> .  
ويقول : ﴿يأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾<sup>(٣)</sup> .

ومن وسائل الشيطان للإغواء ، الصد عن الصلاة يقول سبحانه :  
﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهل أنتم منتهون﴾<sup>(٤)</sup> .  
ومن دعاء إبراهيم عليه السلام :

﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء﴾<sup>(٥)</sup> .  
ومن النصائح الجليلة السامية التي نصح الله بها رموه ، وأحب الخلق إليه ، محمداً ﷺ :

(٤) المائدة : ٩١ .

(٥) إبراهيم : ٤٠ .

(١) مريم : ٥٤ ، ٥٥ .

(٢) البقرة : ٤٥ .

(٣) البقرة : ١٥٣ .

﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها . ومن آتاء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى . . وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ﴾ (١) .

والصلاة من العناصر التي يترتب عليها نصر الله لعباده المؤمنين . . وهي - أيضاً - من مظاهر شكر الله على التمكن في الأرض . . يقول سبحانه :

﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز . الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور ﴾ (٢) .

وهي من وسائل الاستشفاع إلى الله لتزول الرحمة في الدنيا قبل الآخرة .

﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ويمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون. وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول

---

(١) طه : ١٣٠ ، ١٣٢ .

(٢) الحج : ٤٠ ، ٤١ .

لعلكم ترحمون ﴿١﴾ .

ومن نصائح لقمان لابنه يبين له أن الصلاة من عزم الأمور ، قوله :  
﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ . . . وَلَا تَصْعَقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (٢) .

والصلاة - مع ذلك - من الوسائل التي تذهب الرجس عن الإنسان . يقول سبحانه مخاطباً نساء حبيبه المصطفى ﷺ :

﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ اتَّقِينَ . فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا . . . وَقرن في بيوتكن ولا تخرجن تبرج الجاهلية الأولى . وأقن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله . إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً ﴾ (٣) .

وهي تجارة مع الله . يقول تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ ﴾ (٤) .

ومن أجمل وأعمق ما ذكره الله سبحانه وتعالى عن الطير . أنها -

(٣) الأحزاب : ٣٢ . ٣٤ .

(٤) فاطر : ٢٩ .

(١) التور : ٥٥ . ٥٦ .

(٢) لقمان : ١٧ . ١٨ .

وهي تصبح في أجواء السماء مغردة . ناعمة بانطلاقها في فضاء الله .  
تصلي لله سبحانه . يقول تعالى :

« أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ  
كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ . وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ الْمُصِيرُ »<sup>(١)</sup> .

والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد في البدء والختام .  
ورضى الله عن آل البيت وعن الصحابة والتابعين . ونرجو الله حسن  
الخلاعة لنا ولجميع إخواننا في الله .

---

( ١ ) سورة النور : ٤١ - ٤٢ .